Received: 9/ 1/2024 Accepted: 19 /3/ 2024 Published: 10/ 7/ 2024

مواطن النبط وأصولهم قراءة في المصادر العربية الإسلامية

أ.م.د جواد كاظم البيضاني

jawadalbadeny@gmil.com

وزارة التربية ، المديرية العامة للعلاقات الثقافية

الملخص

لا شك أن التغاضي عن دراسة قطاع رفيع من سكان العراق الأصليين، وعنصراً مهماً من تركيبته البنيوية يؤثر في اعطاء تفسيراً موضوعياً لتطورات الوقائع التاريخية وفهمها.تتحدث هذه الدراسة عن قضية النبط،والموقف الذي عاشه هذا الشعب الذي حرم عن التعبير عن نفسه خلال مراحل تاريخية امتدت لأكثر من أربعة قرون من خلال تحليل النصوص التي كتبها المصنفون في هذه الحقبة.كان هناك مجتمع يواجه بعضه البعض،ويأكل بعضه البعض؛ فظهرت اعمال كتبها مؤلفون أعطوا صورة لمتغير الاحداث، ووقائع الأيام بصورة تعكس طبيعة التعايش في العراق خلال هذه الحقبة. فمن هم النبط؟ وما علاقتهم بمكونات العراق الاخرى؟ وكيف تعاملوا مع الفاتحين العرب المسلمين؟ اجابات نحاول البثوق من خلالها إلى قضية النبط واصولهم من خلال قراءة موضوعية هادفة في كتب التراث العربي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: موطن النبط ، اصول النبط ، تاريخ النبط ، المندائيون ، الصابئة

Citizens of the Nabataeans and their origins,a reading of the Arab-Islamic sources

Asst. prof. JawadKazem Al-Badhani (Ph.D.)

jawadalbadeny@gmil.com

Ministry of Education,General Directorate of Cultural Relations

Abstract

It is beyond doubt that overlooking the study of a vital sector of the Iraqi؛ indigenous population and a significant element of its structural composition, affects presenting an objective interpretation of the developments and understanding of the relative historical facts. This study talks about the issue of the Nabateans, and the situation experienced by this people who were forbidden to express themselves, during historical stages that spanned more than four centuries, by analyzing the texts written by compilers in this era.There was a community facing each other, eating each other. Thus, works written by authors appeared that gave a picture of the variable events and the facts of the days in a way that reflects the nature of coexistence in Iraq during this era. Who are the Nabat? What is their relationship with other components of Iraq? How did they deal with the Arab Muslim conquerors? Answers through which we try to trust the issue of the Nabataeans and their origins through an objective and purposeful reading in the books of the Arab-Islamic heritage.

Keywords : Homeland of the Nabataeans, Origins of the Nabataeans, History of the Nabataeans, Mandaeans, Sabaeans

المقدمة

لقد تحولت دراسة التركيبة العرقية لبنية الدولة العربية الإسلامية إلى واحدة من أكثر الاهتمامات إلحاحاً بالنسبة للمؤرخين في بدايات القرن الماضي فمثلت هذه الدراسات أداة مثالية لفهم مجتمع بعينه في زمان ومكان محددين.على جانب اخر فإن معظم هذه

التركيبات عانت من التغيير في المفهوم الديني وشكل الدولة، فضلاً عن المتغير الاجتماعي والاقتصادي الذي ساد العراق خلال الفتح الإسلامي والنبط واحدة من المكونات العرقية التي تعرضت إلى متغير كبير.

ولمعرفة اصل النبط ليس امامنا في مثل هذه الحالة غير الركون إلى دراسة ما حفظه لنا المصنفون في بطون مصنفاتهم؛ فتكون رواياتهم وما نقلوه الينا معين نرتشف منه قراءات واسعة لما نقلوه لنا من أخبار وروايات تحدثت عنهم، ونميز من خلال هذه القراءات بين الغث والسمين.

فدراسة النبط وأصولهم انطلاقاً من الموارد والمصادر الإسلامية، يضعنا أمام ظاهرة تطور الفكر العربي، وطبيعة تعامله مع الشعوب التي خضعت لسيطرة الدولة العربية الإسلامية، ومدى تأثير هذه الشعوب في التراث العربي والثقافة الإنسانية.

فعرض أفكار المصنفين الذين تمت دراسة كتبهم ومصنفاتهم والاستشهاد بآرائهم يبين الصورة التي رسمها هؤلاء المصنفين للنبط، وطبيعة تعاملهم مع الوقائع وفقاً لمنظورهم الفكري وتوجهاتهم البنيوية .

نستعرض في هذه القراءة ما توصل له هؤلاء الأفذاذ من نتائج عن اصول النبط ، ومحاكاتهم للوقائع في دراسة موضوعية تعتمد على القراءة التاريخية التحليلية الهادفة.

اصل التسمية :

اجمع اهل المعاجم والقواميس أنَّ كلمة النبط تعني:" الماء الذي يَنْبُطُ من قَعر البِئْر إذا حُفِرت"(الرازي، مختار الصحاح، 1999، صفحة 303)، وقال الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت439هـ /1047م)"النَّبَطُ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ ماءِ البِئْرِ إذا حُفِرَتْ "(الثعالبي، 2002، صفحة 37)، وذهب ابو عبد الله الرازي إلى ما ذهب اليه الثعالبي فكلمة النبط وفقاً لرأيه تعني نبع الماء، والاستنباط اخراجه (الرازي، 1999، صفحة 303)؛ ومثله قال صاحب الاشتقاق :" نبط البئر، وهو أول ما تستخرجه من مائِها " (هارون، 1991، صفحة 396). ويسمى :" الفَرس الذي ابيض بطنه بالنَّبَط"(هارون، 1991، صفحة 369).

وعليه فان هذه المفردة تطلق على العمال الذين يستخرجون الماء، ويبدو ان النبط في عملهم بالزراعة وسقي الأراضي موجبات دفعت العرب إلى تسميتهم بالنبط.

اصول النبط

تحدثت الكثير من المصنفات عن النبط، بيد انها لم تتفق على رأي جامع يتم بموجبه تحديد أصولهم، وانتماءهم العرقي، فكثير من الروايات حملت الطابع التقليدي في ذكر أصول النبط من خلال اعتمادهم على سلسلة النسب، وهو الأسلوب الشائع عند اهل هذا الفن في حسم الانتماء العرقي لهذا الشعب، ونسبهم فريق اخر من المصنفين إلى أعراق وملل دون أن يثبت بالدليل حجته، وألبسهم فريق ثالث ثوب الأعجمية.

فإلى اي فريق ينتمي النبط؟ وما هي أصولهم العرقية التي يتم بموجبها تحديد هويتهم؟ وهل تم قراءة تاريخ النبط بموضوعية؟ وكيف يمكن حسم انتماءهم، وفقاً للروايات التي نقلها المصنفون العرب المسلمون ؟

النبط وفقاً لكل الاراء هم عراقيين ، تحدث عنهم محمد بن إسحاق النديم في كتابة الفهرست وبين انهم من الكلدان وانهم كسدانيين، ويقول :" ومعنى كسداني نبطي وهم سكان الأرض الأولى وهو من ولد سنحاريب"(ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 378)، اما الطبري فيذكر سلسلة أنسابهم ، وانهم وفقاً لرأيه من ذرية : " ارم بن سام بن نوح"(الطبري م.، تاريخ الرسل والملوك، 1967، صفحة 207،ج1)، وينسبهم في موضع اخر إلى (أرمان)، ولا يشك الطبري بسريانيتهم(الطبري م.، 1967، صفحة 207، ج1)يوافقه المسعودي في ذلك، ويرى أن النبط سريان (المسعودي ع.، صفحة 150) .

وقد جمع المسعودي القول بان أصول النبط لا تختلف عن السريان والكلدان، ونقل في كتابه التنبيه والاشراف معلومات قيمة عن النبط، ذكر فيه مواطن استقرارهم، وأصولهم. فهو لا يرى أن هناك فرقاً بين الكلدان والسريان، ويرى إن اهل العراق يسمون السريان نبط(المسعودي ع.، صفحة 150).

بيد انه في موضع اخر من كتابه التنبيه والإشراف يقسم الآراميين إلى ستته شعوب من بينهم النبط، وهم:" الأشوريين، والارمان، والاردوان، والجرامقة، والنونويون"، وذكر أن دار مملكة النبط هي مدينة (كلواذي) التي وصفها بالعظيمة. ثم يعود المسعودي إلى القول

ان الارمان، والنبط شعب واحد، وعلى مذهب النسابة فانه يرى ان النبط ينحدرون من "نبيط بن ساور بن سام بن نوح"(المسعودي ع.، التبيه والاشراف، صفحة 168).

المسعودي هو مؤرخ وجغرافي عراقي، ولد في بغداد وعاش فيها، وبغداد كانت مدينة مختلطة فيها من الأجناس الكثير ومنهم النبط، وبالتالي ما نقله عن النبط ربما ينفرد عن سواه من المؤرخين.

وجاء ابن الفقيه برواية غريبة قال فيها ": الأنباط من ولد شناص بن إبليس وإن شناص نكح شاة لآدم عليه السلام يقال لها ورسة فولدت **أبناً** فسماه نباط"(السمعاني، الانساب، 1962، صفحة 26، ج13) . وفي حديثه عن انتشار القبائل العربية واستقرارها، تناول البكري النبط في العراق، وقال انهم :"هم الآراميين" وذكر أن قبيلة قضاعة هاجرت من الجزيرة العربية نحو سواد العراق يطلبون ": الرّيف والمتّسع والمعاش فوجدوا النّبط الأرمانيين، وهم من ملوك الطوائف، فأجمع الأرمانيونوالاردوانيون على تلك القبائل من ولد معدّ، فقتلوهم ودفعوهم عن بلادهم، فارتفعوا عن سواد العراق ... " (البكري ع.، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، 1982، صفحة 52، ج1).

واكتفى السمعاني بنسبتهم إلى العجم(السمعاني، الانساب، 1962، صفحة 12، ج13)، كذلك فعل ابن الاثير في كتابه اللباب (ابن الاثير ع.، صفحة 295،ج3)، اما ياقوت الحموي فيؤكدانهم من السريان في قوله :" إن سورستان العراق، وإليها ينسب السريانيون وهم النبط، وأن لغتهم يقال لها السريانية"(ياقوت الحموي ي.، 1995، صفحة 279، ج3). وينقل لنا في نفس المصنف قول اخر يختلف عن الأول فيقول:"أما النبطيّ فكلّ من لم يكن راعيا أو جنديّا عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطيّ"(ياقوت الحموي ي.، 1995، صفحة 97،ص4). في حين ينسبهم ابن العبري إلى الكلدان (ابن العبري، 1992، صفحة 97). وأوجز ابي عبد الله الرازي نسب النبط ، قال :" قوم ينزلون بالبطائحِ بين العراقيين والجمع (أنباط) يقال: رجل (نبطي) و (نباطي) و (نباط) مِثل يمني ويماني ويمانٍ".(ابن الاثير ا.، النهاية في غريب الحديث، 1979، صفحة 208، ج4)وهم سكان العراق واصله، فكل من سكن المناطق الزراعية او مارسها كان يسمى نبطي (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، صفحة 420)، رغم ان القلقشندي (ت821هـ / 1418م) نسبهم الى:" بني نبيط. بن ماسبن إرم بن سام بن نوح. وقال ابن سعيد: هم من بني نبيط، بن أشور، بن سام، بن نوح"(القلقشندي، صفحة 424، ج1).

والحق ان هناك تداخل واضح في الأنساب بين سكان العراق عبر عنه صاحب كتاب جواهر القاموس والذي نقل لنا رواية جاء فيها: ان رجلاً أراد الانتقاص من نبطي، فَنَادَى، يا نبطي : اجابه النبطي : " كلنا نبط"، وهو يريد الدار والجوار(الزبيدي، صفحة 132 ، ج2).

وبخلاف ذلك فان هناك روايات تنسب قريش إلى النبط، فقد نقل القزويني ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قول :"من كان سائلاً عن نسبنا فإنا نبط من كوثى"(القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، صفحة 449). وذهب ابن منظور في كتابه لسان العرب، إلى ما ذهب اليه صاحب كتاب **آثار البلاد وأخبار العباد**، الذي ينسب إلى الامام علي عليه السلام قوله:" نحن معاشر قريش حي من النبط، من أهل كوثى، والنبط منْ أهل العراق"(ابن منظور، 1993، صفحة 182، ج2)، واذا قلنا ان كتاب لسان العرب لا يمكن اعتماده مصدراً تاريخياً ، كون هذا المصنف يدخل في قائمة القواميس اللغوية وفقاً للتصنيف المعرفي، نطرح هذا النص على وفق ما قاله المصنفين فالقزويني صاحب كتاب آثار البلاد وأخبار العباد لم يكن اول من قال ان قريش حي من النبط ، فقد سبقه ابن الجوزي الذي نقل قول ابن عباس (رض) :" **نَحن معاشر قُرَيْش حَيّ من النبط من أهل كوثى**"(ابن الجوزي ج.، 1985، صفحة 303،ج2)**واكد ابن الاثير هذا القول في كتابه النهاية في غريب الحديث**(الاثير، النهاية في غريب الحديث، 1979، صفحة 208، ج4)، وجمع ياقوت الحموي الروايتين وذهب إلى القول ان كوثي التي وردت في حديث ابن عباس (رض) انما هي كوثي العراق التي وصفها بسرة السواد، مؤكداً ان اصل هذا الحديث لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ويرى ان الامام علي قال ذلك لان إبراهيم عليه السلام :"**كان من نبط كوثى وان نسبنا انتهى إليه" والقول لياقوت الحموي**(ياقوت الحموي ي.، 1995، صفحة 488، ج4)، ولعل قريشاً وفقاً لما تناولته المصنفات العربية قدمت من العراق، وقد عبر حسين مؤنس عن ذلك في كتابه تاريخ قريش (مؤنس، 2002، الصفحات ص ص55- 56).

المهم في الامر أن معظم المصادر تؤكد حتمية التداخل بين نسب النبط والكلدان والسريان وانهم ابناء أرومة واحدة وأنهم سكان سواد العراق، بيد أن كثير من الكتاب العرب يقعون باشكال عدم التمييز بين نبط شمال الجزيرة العربية وسكان بلاد الشام، وبين النبط

من سكان العراق الاصليين الذي حدد المؤرخون مواطنهم بشكل دقيق، ونرى هذا الاشكال واضح فيما قاله :" محمود فهمي حجازي " والذي أشكل عليه ذلك (حجازي، صفحة 265)،والحق ان هناك فارق كبير بين نبط العراق ونبط الشام عبر عنه المصنفين في كتبهم، فالمؤرخون العرب كانوا يسمون نبط الشام (الصَّرَاصِرَةُ)، تمييز لهم عن نبط العراق (الفيروزابادي، 2005، صفحة 224).

وعليه يمكن القول ان النبط هم مزيج من سكان وادي الرافدين اختلطوا وتصاهروا فيما بينهم فكانت لغتهم واحدة،رغم اختلاف لهجاتها، مع تعدد عقائدهم الدينية، وإنهم لا يختلفون عن السريان ، رغم ان معظم الروايات العربية تؤكد انهم سريان وان السريان نبط، وان ملامحهم لا تختلف عن ملامح الجنس السامي في ما نقلته المصادر العربية الإسلامية لنا، وقد عبر عن ذلك أبو العباس الحموي في كتابه المصباح المنير في غريب الشرح الكبي(ابو العباس الفيومي، صفحة 590) .

ملامح النبط وخصائصهم المميزة في المصادر العربية الاسلامية:

حدد علماء الأعراق هوية الأجناس من خلال البيانات التي وضعها علماء الأنثروبولوجي والتي بمقتضاها تحدد اصول الشعوب وانتماءاتهم العرقية، فقواعد تصنيف الشعوب على وفق الضوابط الممثلة بالبنية الاثنولوجية (شكل الجمجمة،طبيعة الأنف،شكل العينين...الخ) شواهد تتميز بها شعوب عن غيرها، فمن خلال هذه الضوابط في البنية التركيبية للإنسان يتم تحديد الهويات. فما هي الطرائق التي اعتمدها المصنفون العرب المسلمون في رسم ملامح النبط ؟

علينا هنا ان نميز بين الطرائق التي سلكها النسابون العرب في فرز الشعوب وتقسيمها امم وقبائل على وفق المنهج الذي اعتمدوه في عرض الأنساب وتبويبها،وبين القراءة التي تعتمد على ملامح الشعوب في تحديد هويتها بعيدا عن زوايا الإقراء التي سلكها النسابون.

فالجاحظ (ت255هـ/868م) اعتمد في هذه القراءة لون البشرة أساس في رسم الهوية، فللترك بشرتهم، وملامحهم التي تميزوا بها، وللفرس هويتهم التي افرزتهم بلون بشرتهم عن باقي الشعوب، كذلك السودان، الذين خصهم الجاحظ برسالة سماها :" كتاب فخر السودان على البيضان" (ابن الجوزي ع.، 1985) .

وعليه يمكن القول إن الجاحظ حدد لنا هوية العرق من خلال دراسة سلوكية مقارنة، تعتمد لون البشرة أساس في رسم الانتماء، فذكر خصال الأتراك وسلوكياتهم بعد أن استدل على اختلافهم عن باقي الأعراق التي يتقاطعون معها في لون بشرتهم، وتحديد ملامحها (الجاحظ ع.، 1964، صفحة 53، 55، 61، 64، ج1)، كذلك فعل ابن خلدون في مقدمته، عندما ، وصف ملامح بعض الشعوب ، وبين صفاتهم وفقاً للون بشرتهم(ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 1988، صفحة 106،ج1).

المهم في الامر أن بعض المصنفين أعطوا لون البشرة والملامح الظاهرة عنوانا للتمييز بين الأعراق، فهل حدد هؤلاء المصنفين ملامح النبط؟

وصف البلاذري ملامح النبط في بيت من الشعر،خالف فيه اقرانه من المصنفين،فهم صهب اللحى والنواصي وفقاً لقوله(البلاذري أ.، 1996،صفحة 386، ج5)، وهذا يخالف ما جاء به الجاحظ الذي وصفهم بأقبح الأوصاف(الجاحظ ع.، رسائل الجاحظ، 1964، صفحة 296،ج4)، بيد انه يبرر ذلك معتقداً أن ملامحهم تأثرت بالهواء الفاسد، لان الهواء الفاسد يفسد معه ملامح الإنسان، ويضرب مثلاً التغيير الذي حصل لملامح العرب بعد ان استقروا بخراسان(الجاحظ ع.، رسائل الجاحظ، 1964، صفحة 295، ج4). والغالب على ملامح العرب أن ألوانهم بين الأبيض والأسود (الاصطخري، 2004، صفحة ص35)، ولعل هذا التشابه في الملامح بين العرب والنبط هو الذي دفع صاحب كتاب الجليس الصالح إلى القول ان النبطي يعرف من لسانه، ويبدو انه يرى ان حجم التشابه اوجد صعوبة في الفرز بينهما الأ من خلال اللسان(ابو الفرج النهرواني، 2005، صفحة 128). وربما يكون ذلك سبباً دفع خالد بن الوليد للسؤال عن سكان الحيرة : هل هم عرب ام نبط لانه لاحظ تشابه الملامح بينهما(البكري ع.، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، 1982، صفحة 226، ج1).

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، إنّ الحجاج بن يوسف الثقفي وسم النبط بأيديهم (الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1996، صفحة 79،ج1)، ولعله أراد أن يميزهم عن العرب لأنه منع دخول غير العرب إلى واسط، فيبدو أن تشابه الملامح بينهما دفعه لهذا الفعل للتمييز، وربما للإذلال أيضا. المهم في الامر أن النبط يشبهون العرب في الملاحم إلى الحد الذي كان يصعب على البعض التمييز بينهما، والفرز، فملامح العرب لا تختلف كثيراً عن النبط.

النبط بين قادح ومادح

اختلف المؤرخون في حديثهم عن النبط بين مادح وقادح، فما وصل إلينا من مصنفات أعطى صورة عن هذا التباين والاختلاف في الحديث عن هذا الشعب. واذا وجدنا أن مصنفين يذمون النبط ويقدحون عليهم، وجدنا اخرون يمدحونهم، على ان بعض من هؤلاء المصنفين رسم لنا طبيعة التعامل دون مدح او قدح، والطبري واحد من هؤلاء المؤرخين الذي بين في مصنفه المعروف بـ"تاريخ الرسل والملوك"، جوانب من حياة النبط واصولهم، وتطرق إلى طبيعة تعامل الولاة معهم ، فنقل لنا ما تعرض له حمران بن ابان، وكيف أغلظ مصعب بن الزبير (ت 72هـ/ 691م) عليه ، فقد خاطبه برسالة قال فيها:" يابن اليهودية، أنما انت علج نبطي، سبيت في عين التمر" (الطبري م.، 1967، صفحة 79، ج1)، وحمران هذا هو من النبط الذين استرقوا بعين التمر، اشتراه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ورغم كونه قريب من البيت الأموي، بيد ان الولاة الأمويين كانوا يتعاملون معه على أساس الانتماء العرقي ، فقد صادر منه الحجاج بن يوسف الثقفي "مائة الف درهم "، وردها اليه عبد الملك بن مروان(الذهبي، 1993، صفحة 396،ج5) .

ولم يتوقف القدح عند الروايات،بل وردت أحاديث نسبت إلى الرسول "صلى الله عليه والله" في ذم النبط،فوفقاً لما نقله الطبراني(ت360 هـ/ 922م) أن أبى هريرة سأل رجل فاخبره هذا الرجل انه من نبط العراق فقال أبى هريرة :" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قتلة الأنبياء، وأعوان الظلمة، فإذا اتخذوا الرباع وشيدوا البنيان فالهرب الهرب"(الطبراني، صفحة 153، ج5). وذهب ابن الفقيه إلى ما ذهب اليه الطبراني فنسب إلى رسول الله صلى الله عليه واله القول :" لا تبغضوا قريشا، ولا تسبّوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الأنباط فإنهم آفة الدين وقتلة الأنبياء، إذا هم سكنوا الأمصار وشيدوا الدور ونطقوا بالعربية وتعلموا القرآن، استولوا على الناس بالمكر والخديعة فعندها يبغون الإسلام غوائله" ثم قال:" كان لأبي هريرة صديق يكرمه. فقال له ذات يوم: إني قد أحببتك ولست أدري من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل السواد. فقال له أبو هريرة: تنحّ عني! فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: أهل السواد قتلة الأنبياء وآفة الدين" (ابن الفقيه، البلدان، 1996، صفحة 269)، وكتاب البلدان لابن الفقيه من الكتب الرئيسية في الجغرافية لاحتوائه على معلومات في حقول معرفية مختلفة نحو جغرافية الارض، والفلك، وحدود الاقاليم، فضلاً عن وصف الأقاليم، والمدن وبيان مواردها. ويرى صاحب كتاب الفهرست أن كتاب ابن الفقيه سلخ من كتاب الجيهاني(ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 188)، بيد ان كراتشكوفسكي يرى أن :" الطابع النقلي لكتاب ابن الفقيه ليس الواسع إنكاره، ولكن كتابه يرجع تاليفه إلى ما قبل عام (290 هـ/ 908م) اي قبل ان يصنف الجيهاني كتابه " (كراتشكوفسكي، 1987، صفحة 240).

ويبدو ان ابن الفقيه كان متحامل على النبط ، فقد فسر قوله تعالي:" «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا "(قران كريم، ال عمران، الآية 119). " **قال: هم النبط**". ، ويَنسب لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال :" لا تناكحوا الأنباط ولا تسترضعوا فيهم، فإنهم يورثون أولادكم اللؤم النبطي"(ابن الفقيه، البلدان، 1996، صفحة 271). والواقع أن مهاجمة النبط ، وانتقاصهم، لم يتوقف عند ابن الفقيه، ولم يقتصر عليه، فقد وصفهم المقدسي (ت380 هـ /990م) في كتابه احسن التقاسيم بانهم :"لا لسان لهم ولا عقل "(المقدسي، 1991، صفحة 128)، ونعتهم مسكوي بالخبّ (مسكوي، 2000،صفحة 396،ج1). والخبّ وفقاً لما ذكره اهل المعاجم الرجل الخداع(الرازي، مختار الصحاح، 1999، صفحة 87).

وفقاً لذلك يمكن التمييز بين المؤرخين المدافعين عن النبط، او الذين يجاهرون بالنيل منهم والإساءة لهم. فصدى التيار المدافع عن النبط واضح عند ابن الجوزي (ت 597هـ /1200م) الذي يرى إنّ النبط :"هم الَّذين استنبطوا الأرض وعمروا السواد، وحفروا الأنهار العظام..." (ابن الجوزي ع.، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 1992)،يوافقه في ذلك ياقوت الحموي (ت 626هـ /1228م) الذي نقل عن مصادره ان ابن عباس قال :" نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى ..." (المقدسي، 1991، صفحة 128).

فهذا التباين في المدح والقدح يدفعنا إلى القول ان المصنفين كانوا منقسمين بين المدح للنبط والقدح بهم، ويبدو ان انماط التصنيف في بعض المراحل التاريخية تتيح للمصنف ان يعرض ارائه من خلال المعايشة او من خلال ما ينقل اليه في مصادره التي اعتمدها، او :" تبدل العوائد،فان عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه" كما قال ابن خلدون (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 1988، صفحة 400، ج1).

ومن غير ادنى شك فان الدين الإسلامي الحنيف الذي يمثل أصل الوجود للدولة العربية الإسلامية، لم يكن في قاموسه إذابة الأعراق، وصهر القوميات قسراً، فكثير من النبط وصلوا إلى اعلى الرتب في الجيش، ولعل أميزهم حيان النبطي(الطبري م.، تاريخ الرسل والملوك، 1967)، الذي يعد من كبار قادة الجند في الحقبة الأموية.وكان لاهل (بانقيا) مساهماتهم في مساعدة ودعم جيوش

الفتح الإسلامي، وفقاً لما نقله البلاذري، الذي ذكر ان اهل بانقيا ساهموا في نصب جسور العبور على نهر الفرات ، الذي استخدمه الجيش العربي الاسلامي في عبور هذا النهر إلى الجهة الاخرى قبل معركة الجسر(البلاذري ا.، 1988، صفحة 413).وكان للنبط مساهماتهم في الحياة العامة(البلاذري ا.، 1988، صفحة 413)، وفي المؤسسة العسكرية، وإصلاح البثوق، وتنظيم الري، وإسهاماتهم بالثقافة(ابن النديم م.، الفهرست،1997، صفحة 302) ، وإسداء النصح في شؤون الإدارة بعد الفتح الإسلامي في العراق، وكانت مواقفهم مساندة للفاتحين العرب المسلمين(البير، 1992، صفحة 146، ج1).

التحول الديني وعقائد النبط:

واجهت التحولات الدينية في العراق مشكلات ارتبطت ببنية المجتمعات المتحولة في العصر الساساني المتأخر، فقد تعرض المتحولون إلى الاضطهاد بسبب البناء العقائدي الجديد الذي امنوا به (البيرير، 1992، صفحة 146،ج1)، ويبدو ان التحولات العقائدية لدى سكان السواد في تلك الحقبة بدأت تقلق المؤسسة الدينية التي مثلت المجوسية هويتها .

أعطى الأب ادى شير بيانات دقيقة لما تعرض له المسيحيون الجدد الذين تركوا ديانتهم السابقة وانتحلوا المسيحية (ادى شير، 1912، الصفحات 60 –94،ج2). وعلى الرغم من أن ادى شير لم يرسم خارطة واضحة لطبيعة المجتمع وأسباب هذا التغيير في بنيته العقائدية، بيد انه بين حجم الاضطهاد الذي تعرض له المتحولين على يد الفرس. وقد أعطى الأب يوسف حبي بعض التبريرات التي تنطلق من الحيثية التي دفعت الناس لمثل هذا التحول(يوسف حبي، 1989، الصفحات 338– 356). ولو ذهبنا إلى المصنفات العربية الإسلامية لوجدنا ان "محمد بن إسحاق النديم" يبين صورة مغايرة لتلك الاحداث والهوية العقائدية التي رسمها لنا ادى شير فالنبط وفقاً لتصورات "محمد بن اسحاق النديم" هم وثنيون سحرة(ابن النديم م.، الفهرست ، 1997، صفحة 302)، ولم تكن لهم هوية مجوسية كما ادعى البعض. واذا كان النبط وثنيين فالعقدة الوثنية لم تقتصر على النبط وحدهم، فهناك من سكان العراق من عبد الشمس، واخرين عبدوا النجوم ، وفقاً لرواية "محمد بن اسحاق النديم". **ويرى هؤلاء ان العالم خلقته الملائكة وان هذه الملائكة هي من تحرك العالم**(ابن النديم م.، الفهرست، 1997، الصفحات 390 –414)، وربما مارس النبط تلك العبادات الموروثة، فهي طقوس انتحلها العراقيون عقائد عبر تاريخهم.

ولعلهم تركوا تلك العقائد وأصبحوا نصارى، فقد سن بهم نظام العشر في الاستحقاقات الضريبية التي اقرها الإسلام. فاذا سن بهم العشر؟ فهم اهل كتاب في العرف الإسلامي ، لان النظام الضريبي يقر لهم العشر(ابو عبيد، صفحة 460). واذا سلمنا انهم من السريان وان مفردة النبط تطلق على السريان والكلدان وفقاً لما قاله المسعودي(المسعودي ع.، التنبيه والاشراف، صفحة 150). فمعظم السريان مسيحيون. فهل وقع المؤرخون العرب بإشكال تاريخي دفعهم لعدم الحسم في رؤية العقيدة الواضحة عند النبط؟

في المفاوضات التي دارت بين خالد بن الوليد وبين عبد المسيح بن بقيلة الغساني، تتضح لنا ملامح الخلط والإشكال في نقل الرواية عند بعض المؤرخين فخالد بن الوليد تفاوض مع مسيحيين عرب، ونبط وهم من سكان الحيرة وما جاورها واخذ منهم الخراج وفقاً للعهد الذي قطعه لهم(البكري ع.، المسالك والممالك، 1992، صفحة 226،ج1). وأكد ذلكصاحب المفضليات الذي تحدث عن طوفان النبط حول كنيستهم بابيات نقلها عن متمم بن نويرة(المفضل ب.، صفحة 49). فهذا يعني ان النبط مسيحيون؟ ولكي لا نقع في إشكال تاريخي نقول ان النبط انقسموا وفقاً لعقائدهم بين المسيحية، التي مثلت السواد الأعظم من سكان العراق، الى الوثنية وهم بعقيدة مغايرة لعقيدة الفرس وفقاً لما نقله محمد بن اسحاق النديم ، لان عقيدتهم تشترك مع العقائد العراقية القديمة بكثير من المفردات (ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 378)، بيد ان رزق الله شيخو يجزم ان النبط قبل الفتح العربي الإسلامي كانوا ينتحلون النصرانية عقيدة لهم(رزق الله شيخو، صفحة 62، ج1).

اذا هناك محطات للتحول العقائدي عند النبط،لم تصورها مصادرنا العربية الإسلامية بشكل واضح،فوقع اضطراب في المسمى العقائدي لا يختلف عن مفاهيم الانتماء القومي المضطرب الذي رسمه لنا اصحاب تلك المصنفات. فالصورة لم تكن بمستوى الوضوح

المهم في الامر أن الاضطهاد الذي مارسه الفرس على النبط وسائر النصارى دفعهم للتعاون مع الجيوش العربية الإسلامية الفاتحة(البير ابون، 1992، الصفحات 6 –9)، لأنهم وجدوا أن العرب المسلمين قريبون إليهم . فهل تعامل النبط مع العرب على وفق سليم، ام تعاملوا معهم بخلاف ذلك؟

إن لغة الخطاب الديني عند المسلمين هي التي دفعت الكثير من النبط لدخول الإسلام ، على الرغم من أن الكثير منهم استمروا على عقائدهم السابقة، فمعظم مؤرخوا القرن الرابع والخامس تحدثوا عن النبط وفقاً لميراث المؤرخين الذين سبقوهم، فما تفرضه الدولة عليهم من ضرائب هي ذاتها التي تفرض على اهل الكتاب، غير أن بعض المصادر وصفت النبط بالرافضة(الحافظ اللانكاني، 2003، صفحة 191،ج8)، وإنهم انتحلوا هذه العقيدة في القرن الثالث، وهذا يعني أن قسم منهم كانوا شيعة، غير ان عقائدهم غير واضحة إن كانت إمامية او زيدية او من باقي الفرق الشيعية الاخرى، والوصف الذي أطلقه البعض على الكثير من النخب عند النبط كانوا موالين للسلطات الحاكمة(الطبري م.، تاريخ الرسل والملوك، 1967، صفحة 191،ج9)فمن الضروري ان يكونوا على مذهب تلك السلطات، فلا يعقل لبني امية ان يوافقوا من يخالفهم المعتقد قائداً لجيوشهم، فكان دعمهم لبعض القيادات النبطية على اساس الولاء وربما العقيدة لعدد من هؤلاء القيادات، كما ان بعض المصادر اخبرتنا ان قسم منهم كانوا محدثين كبار(السمعاني، الانساب، 1962، صفحة 26،ج13)، بل ان بعض من المصادر صور لنا أن الامام ابو حنيفة كان نبطياً (ابو عبد الله الصيمري، 1985، صفحة 414).

من ذلك يمكن القول ان العقائد النبطية خضعت إلى تحولات كثيرة وكبيرة عبر تاريخها فلم يبق من النبط على الديانة الوثنية إلا القليل، وهناك الصابئة المندائيين الذين يرى بعض المؤرخين انهم نبط(ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 439). اما المسيحيون بكل عقائدهم فكانوا يمثلون سواد النبط المتبقي(المفضل م.، صفحة 49) ، فضلا عن من تحول إلى الديانة الإسلامية.

ان هذا التحول الكبير في عقائد النبط، لا يختلف عن التحول العقائدي عند العرب، فالكثير منهم كانوا نصارى ، ويخبرنا التاريخ عن دولة المناذرة التي مثلت سواد عرب العراق كان الغالب على عقائدهم الديانة النصرانية(الطبري م.، تاريخ الرسل والملوك، 1967، الصفحات 76 –79، ج1).

ولا يخفى فان المشتركات العقائدية بين العرب والنبط كانت كبيرة، وهذا التقارب العقائدي دفع الكثير من المؤرخين إلى عدم التمييز بين العرب والنبط وفقاً للأصول العقائدية، فتقارب الملامح، والعقائد، ساهم في لغة الخلط تلك.

النبط وعمارة الارض.

تأثر الكثير من الكتاب العرب المسلمين بتراث النبط وثقافتهم، ونهل الكثير منهم من معين الفكر العراقي الراسخ بالمعرفة، ولا عجب في ذلك فالنبط وفقاً لما ذكره المصنفون العرب المسلمون مثلوا روح الفكر والحكمة فهم امتداد لأصول الحضارة القديمة وعمارتها، وصفهم الخطيب البغدادي بانهم عمروا الارض واستنبطوها، وشقوا الأنهار العظيمة في السواد، ويقال لهم: "ملوك الطوائف"(الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1999، صفحة 79،ج1)'

وأكد البكري ذلك بكتابه **المسالك والممالك** قائلاً إن النبط :"عمّروا الأرض ومهّدوا البلاد، وكانوا أشرف ملوك الأرض" (البكري ع.، المسالك والممالك، 1992، صفحة 90، ج1)، ثم قال وهم:"الذين شيّدوا البنيان ومدّنوا المدن وكوّروا الكور وشقّوا الأنهار ورتّبوا الجيوش"(البكري ع.، المسالك والممالك، 1992، صفحة 268،ج1)، وعلى الرغم من أن هذا النص يبين دور النبط في بناء المدن، وتشييدها، بيد ان المصادر العربية الإسلامية لم تتحدث عن أنماط بناء هذه المدن التي اعتمروها، ولا عن خطط بناءها وطرازها المعمارية، ولم ترد غير القليل من الإشارات التي تحدثت عن مواطن النبط، ومراكز استقرارهم، وهذه المصنفات تحدثت عن التعايش المشترك في هذه المدن بين العرب والنبط وغيرهم، ولعل اميز المدن التي تعايش فيها الجميع مدينة الحيرة، ومدينة كوثى.

وبعد قدوم الجيوش العربية الإسلامية إلى العراق وتمصير المدن حدث تواصل كبير بينهم وبين العرب، والتحق بعضهم بالجيوش الإسلامية، فكانوا قادة وجنود. وحيث ان النبط لهم معرفة في بناء المدن وتخطيطها، فهم اهل حواضر بخلاف العرب الذين سكن أعمهم الأغلب البادية، فلا شك أن يكون لهم تأثيرهم في بناء البصرة وتمصيرها، فضلا عن الكوفة.

والكوفة واحدة من المدن التي تاثر تخطيطها المعماري بمدن النبط وقراها، كون هذه الحاضرة الإسلامية قريبة من الحيرة ومدن كوثي القريبة من بابل. كما ان رسم المدن وتخطيطها اعتمد نمط البناء عند العراقيين القدماء، فكل المدن العراقية القديمة اعتمدت على ان يكون المركز الديني في وسط المدينة، ولعل هذا الواعز هو الذي دفع المسلمين لاتخاذ المسجد وسط مدينة البصرة والكوفة، وربما لا يختلف بناء المصرين (الكوفة ، والبصرة) في التخطيط عن أسلوب البناء عند النبط، فتداخل الثقافات كان واضح بين الشعبين في مراحل سبقت الفتوحات العربية الإسلامية .

ولا غرابة أن تكون الحضارة النبطية اختفت بين تزاحم المكونات الذي اربك بعض المصنفين في وصفهم للنبط فتارة يسمون، كسدان (ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 439)، واخرى سريان(ياقوت الحموي ي.، 1995، صفحة 281،ج4)، ويسموهم اخرين إرمان(الطبري م.، تاريخ الرسل والملوك، 1967، صفحة 281،ج1)، ثم ان المصنفات العربية لم تتحدث كثيراً عن مدنهم، او طرائق عيشهم، او أنماط بناء مساكنهم. لكن النبط كانوا يستقرون بقرى زراعية بسيطة، لم ينتج عنها حياة فارهة، ولم تزين قراهم بقصور، او مراكز استيطان حضرية، فضلا عن ان المصادر العربية الإسلامية لم تشر إلى أنواع العمارة وأنماط الاستيطان عند النبط بشكل تفصيلي، رغم أن بعض المصادر وصفتهم بما يستحق أن نتوقف عنده.

فالجاحظ رغم انتقاده لهم قال: " كانت سرة الدنيا فِي أيد النبط..."(ابن الجوزي ع.، 1992، صفحة 162، ج1)، وأكد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ما ذكره الجاحظ قال في ذلك ان النبط :" عمّروا الأرض ومهّدوا البلاد، وكانوا أشرف ملوك الأرض(الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1996)، ثم قال:" كانت سرة الدنيا في أيدي النبط، واعتبر ذلك أن الفرات ودجلة يصبان من الشام والجزيرة، ولا ينتفع بهما حتى يأتيا بلادهم فيفجرونهما في كل موضع، ثم يسوقون بقيتهما إِلَى البحر. قَالَ: وكان ملكهم ألف سنة، وإنما سموا نبطا لأنهم أنبطوا الأرض وحفروا الأنهار العظام. منها الصراة العظمى، ونهر أبا، ونهر سورا، ونهر الملك، حفر الصراة العظمى فيروز حشنش، وحفر نهر أبا أبا بْن الصامغان، وحفر نهر الملك أفقورشه وكان آخر ملوك النبط، ملك مائتي سنة"(الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1996، صفحة 79، ج1) .

وأضاف البكري القول ان النبط :" هم الذين شيّدوا البنيان ومدّنوا المدن وكوّروا الكور وشقّوا الأنهار ورتّبوا الجيوش "(البكر، 1992، صفحة 268،ج1)،وأن النبط هم الذين استنبطوا الأرض وعمروا السواد وحفروا الأنهار العظام فيه. ويقال لهم: ملوك الطوائف" (الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1996).

عرف عن النبط انهم مزارعون، ولعل كتاب الفلاحة النبطية هو من أهم المصنفات التي تحدث فيها ابن وحشية عن طرائق الزراعة(ابن وحشية، 1993، الصفحات 194 –202،ج1)، وبين فيها الالية المعتمدة في حفر الأنهار، وتحديد مواعيد الزراعة ،وعرف النبط في الأدبيات العربية الاسلامية بانهم زراع مهرة ، وربما هذا التفوق هو الذي دفع بعض المصنفين إلى القول بان نهري دجلة والفرات لا ينتفع بهما حتى يأتيا السواد(الخطيب البغدادي ا.، تاريخ بغداد، 1996، صفحة 79، ج1).

وعليه يمكن القول أن النبط عمروا الأرض ، وكانت لهم جهودهم في حقول المعرفة التي تحدث عنها "محمد بن اسحاق النديم"(ابن النديم م.، الفهرست، 1997، صفحة 203)واكدها ابن الجوزي(ابن الجوزي ع.، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 1992، صفحة 162، ج1)، فكانوا بارعين في ادارة الارض وفلاحتها، وعرفوا بقدراتهم على تنظيم الجباية، وآلية دفع الخراج حتى قيل :" نبطي في جبايته"(البلذري، 1988، صفحة 17).

إن الإشارات الواردة في المصنفات العربية الإسلامية تبين حرص النبط وإدارتهم الناجحة للأرض وارتباطهم بها، وهي روايات عاصر ناقلوها من المصنفين أحداث عاشوها ، فطرائقهم في البناء لا تختلف عن طرائق أسلافهم ، من العراقيين القدماء ، وقد تأثر بهم العرب الفاتحين حتى اختلطت ثقافة الشعبين في فنون الزراعة وبناء المدن وعمارتها.

الخلاصة:

لا يخفى ان الخارطة السكانية للعراق حوت اعراق مختلفة، واجناس متعددة، وهناك عوامل اثرت بشكل كبير على هذا التنوع لعل اميزها موقع العراق، وثرواته التي استقطبت الكثير من الشعوب على تفضيل الاستقرار على ترابه، ومع مرور الزمن اختلطت هذه الشعوب وانصهرت بعضها فاولد هذا الانصهار شعوب اخرى ورثت هذا التلاقح والتداخل، ومن بين هذه الشعوب النبط.

حاولنا في هذا البحث الإجابة على بعض من التساؤلات المهمة التي تثار دائما: من هم النبط؟ ولان اجابتنا لم تتعد المصنفات العربية الإسلامية. بينا الصورة التي قالها المصنفون المسلمون في كتبهم ، فمنهم من وجد انهم أعاجم، واخرون قالوا انهم سريان، وبعض المصنفات ذهبت إلى انهم من بقايا الكلدان، ولا يوجد هناك فرق بين السريان والكلدان والمندائيون.

حاولنا في هذا البحث ان نبين اصل النبط من خلال ملامحهم، او عقائدهم او طرائق عيشهم، فملامح النبط تقارب بشكل كبير ملامح العرب ، والنبطي لا يعرف الا من خلال لسانه، ويبدو ان ملامح النبط وتداخل الوانهم دفعت الكثير من المؤرخين الى المزج بينهم وبين العرب ، حتى ان خالد بن الوليد سأل عن سكان الحيرة قال: هم نبط ام عرب، فقالوا له:" عرباً استنبطنا، ونبطاً استعربنا"،

وهذا التداخل دفع بعض القيادات العربية إلى وسمهم لتمييزهم عن العرب ، بيد ان بعض المصادر تعتقد ان هذا الوسم للتقليل من شأنهم ، اما عقائدهم فخضعت إلى تحولات كبيرة كان اخرها النصرانية ، ثم تحول الكثير منهم إلى الاسلام، فعقائدهم تتفق مع عقائد معظم عرب العراق الذين كانوا على النصرانية.

وعليه يمكن القول ان النبط وفقاً للمصنفات العربية هم نفسهم السريان وان هناك اختلاف في اللهجات دفع الكثير من المصنفين إلى الاعتقاد انهم يختلفون عن السريان رغم التقارب اللغوي.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

ابن الاثير، علي بن أبي المكارم محمد الشيباني. (بلا ت).*اللباب في تهذيب الأنساب*. بيروت: صادر.

ابن الاثير،المبارك بن محمد الشيباني. (1979). *النهاية في غريب الحديث*. (تحقيق: طاهر احمد الزاوي) بيروت، المكتبة العلمية.

البلاذري، أحمد بن يحيى . (1996). *انساب الاشراف* (الطبعة الاوبى).(تحقيق: سهيل زكار). بيروت، لبنان: دار الفكر.

احمد، يحيى البلاذري. (1988). *فتوح البلدان*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (1982) معجم *ما استعجم*، (الطبعة الثالثة)، بيروت، علم الكتب.

البير، البير ابون. (1992). *تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية*. بيروت: دار المشرق.

الثعالبي، (2002). *فقه اللغة*. (عبد الملك بن محمد الثعالبي) بغداد: إحياء التراث العربي.

الجاحظ، عمر بحر الجاحظ. (1964). *رسائل الجاحظ*. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.

حجازي، محمد فهمي. *علم اللغة العربية*. بيروت، لبنان: دار غريب للطباعة والنشر.

الحافظ اللانكاني ، هبة الله بن الحسن. (2003). *شرح اصول اعتقاد اهل السنة*. الرياض: دار طيبة.

حسين مؤنس، (2002). *تاريخ قريش* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: دار المناهل للطباعة والنشر.

ابن الجوزي، عبد الرحمن ابن الجوزي. (1985). *غريب الحديث* (الطبعة الاولى). (تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (1992). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله ،(1989).*المسالك والممالك*. بيروت. دار صادر. اوفست ليدن.

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد. (1988). *تاريخ ابن خلدون* (الطبعة الثانية). (تحقيق: خليل شحاذه) بيروت: دار الفكر.

الخطيب البغدادي، احمد بن علي. (1996). *تاريخ بغداد* (الطبعة الاولى). (تحقيق: مصطفى عبد القادر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد . (1993). *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام* (الطبعة الثانية). (تحقيق: عمر عبد السلام التدميري) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

الرازي،زين الدين بن محمد.(1999). *مختار الصحاح*. (تحقيق:يوسف الشيخ محمد).(الطبعة الخامسة).بيروت: المكتبة العصرية.

الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد(بلا ت) . *تاج العروس من جواهر القاموس*. القاهرة: دار الهداية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد . (1962). *الانساب* (الطبعة الاولى). حيدر اباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

شير، ادى شير. (1912). *تاريخ كلدو واثور*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية لاباء اليعسوبيين.

شيخو، يوسف عبد المسيح رزق الله شيخو. *النصرانية وآدبها بين عرب الجاهلية*. القاهرة: دار الشرق.

الصميري، الحسين بن علي ابو عبد الله . (1985). *اخبار ابي حنيفة وأصحابه* (الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر.

الطبراني، سليمان احمد.(بلا ت). *المعجم الوسيط*. (تحقيق: طارق بن عوض) القاهرة: دار الحرمين.

الطبري، محمد بن جرير. (1967). *تاريخ الرسل والملوك* (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار التراث.

ابن العبري. غريغوريوس بن أهرون.(1992). *تاريخ مختصر الدولة*.(تحقيق: أنطوان اليسوعي) . بيروت. دار الشرق.

اغناطيوس، يولباننوفش كراتشكوفسكي. (1987). *تاريخ الادب الجغرافي عند العرب* (الطبعة الثانية). (تحقيق: صلاح الدين عثمان، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.

القزويني، زكريا بن محمد القزويني. *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر.

ابن الفقيه، احمد محمد. (1996). *البلدان* (الطبعة الاولى). (تحقيق: يوسف الهادي، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.

الفيومي، احمد بن محمد ابو العباس .(بلا ت) . *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية.

الفيروز ابادي، محمد يعقوب الفيروزابادي. (2005). *القاموس المحيط*. (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، المحرر) بيروت: الرسالة للطباعة والنشر.

القلقشندي، أحمد بن علي (بلا ت). *صبح الأعشى في صناعة الانشاء*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

المسعودي، علي بن الحسين المسعودي. *التنبيه والاشراف*. (عبد الله اسماعيل الصاوي، المحرر) القاهرة، مصر: دار الصاوي.

مسكوي، احمد محمد. (2000). *تجارب الامم وتعاقب الهمم* (الطبعة الثانية). طهران، ايران: سروش.

المفضل، بن محمد بن يعلى. *المفضليات* (الطبعد السادسة). (أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: دار المعارف، ابن منظور. محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب* (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.

المقدسي، محمد احمد . (1991). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.

هارون. عبد السلام محمد. (1991). *الاشتقاق* (الطبعة الاولى). بيروت: دار الجيل.

النهرواني، زكريا يحيى ابو الفرج. (2005). *الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي* (الطبعة الاولى). (تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن وحشية، احمد بن علي ابن وحشية. (1993). *الزراعة النبطية* (الطبعة الاولى). (تحقيق: توفيق فهد،) دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.

ياقوت، بن عبد الله الرومي. (1995). *معجم البلدان* (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار صادر.

يوسف، يوسف حبي. (1989). *كنيسة المشرق*. بغداد: مطبعة اوفيست المشرق.

References

Abu Al-Faraj Al-Maafi, Zakaria bin Yahya Al-Nahrawani. (2005). *The righteous and sufficient companion and the companionable adviser and healer*. (First edition). (Verified by: Abdul Karim Sami Al-Jundi) Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Abu Bakr Al-Azdi, Muhammad bin Al-Hassan. (1991). *Al-Istiqāq*. (First edition). (Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun), Beirut, Dar Al-Jeel,

Abu Obaid, Al-Qasim bin Salam. (n.d.). *Money book*. (Investigated by: Khalil Muhammad Haras) Beirut: Dar Al-Fikr.

Adi sher. (1912). *History of Kaldo Wathor*. Beirut: The Dragonfly Fathers Press.

Al-Bakri, Abdullah Abdul Aziz. (1992). *Paths and kingdoms*. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz (1982). *Dictionary of What I Am Ajam* (Third Edition). Beirut, Science of Books.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya. (1988). *Conquests of countries*. (First edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.

Al-Baladhuri, Ahmed Yahya. (1996). *Genealogy of supervision*. (First edition). (Investigated by: Suhail Zakkar) Beirut, Lebanon: Al-Hilal House and Library.

Aldhahabi, Muhammad bin Ahmed. (1993). *History of Islam*, Deaths, and Celebrities (Second Edition). (Investigated by: Omar Abdel Salam Al-Tadmuri, editor) Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed no t) . *Aleayin book* . (Investigated by: Mahdi Al-Makhzoui and Ibrahim Al-Samarrai). Beirut. Al-Hilal House and Library

Al-Fayrouzabadi, Mohammed Yacoub. (2005). *Ocean dictionary*. (Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation) Beirut: Al-Resala Printing and Publishing.

ALankani Hafiz, Hibatullah bin Al-Hassan. (2003). *Explanation of the principles of Sunni belie f*. Riyadh: Dar Taiba.Aaron, Abdel Salam Mohammed (1991). *Derivation* (first edition). Beirut, Dar Al-Jeel.

Al-Istakhri, Ibrahim bin Muhammad. (2004). *Paths and Kingdoms*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Sadr.

Al-Jahiz, Omar bin Bahr. (1964). *Al-Jahiz messages*. (Investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun) Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.

Al-Khatib Al-Baghdadi. Ahmed bin Ali. (1996*). History of Baghdad*. (first edition). (Investigated by: Mustafa Abdel Qader Atta) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Masoudi. Ali bin Al-Hussein. (n.d.) *Al-Tabih and supervision*. (Investigated by: Abdullah Ismail Al-Sawy) Cairo, Egypt: Dar Al-Sawy.

Al-Mufaddal, bin Muhammad bin Ya'la. (n.d.). *Favorites* (Volume VI). (Ahmed Muhammad Shaker and Abdel Salam Haroun, editor) Cairo: Dar Al-Maaref.

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (no t). *Sobh Al-Asha in the construction industry*. Beirut. House of Scientific Books.

Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad.(no t). *Antiquities of the country and news of the people.* Beirut: Dar Sader.

Al-Razi, Zain Al-Din Bin Muhammad (1999). *Mukhtar Al-Sahhah* (Volume Five). Beirut, Lebanon: Modern Library.

Al-Safadi, Saladin Khalil Ibak.. (2000). *Al-Wafi with deaths*. (Investigated by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa) . Beirut, Dar Ihya Al-Turath.

Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad. (1962). *Genealogy*. ((first edition) Hyderabad, India: Osmania Encyclopedia Board.

Al-Saymari, Al-Hussein bin Ali. (1985). *News of Abu Hanifa and his Companions* (second edition). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Tabarani, Suleiman Ahmed (n.d.). *Intermediate dictionary*. (Investigated by: Tariq bin Awad) Cairo: Dar Al-Haramain.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (1967). *The History of the Apostles and Kings* (Second Edition). Beirut: Dar Al-Turath.

Al-Thaalabi, Abdul Malik bin Muhammad, (2002). *Philology*. First edition). (Investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi). Baghdad. Reviving Arab heritage.

Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd Muhammad. (no d) *Dictionary gems.* Cairo: Dar Al-Hedaya.

Abouna, Al-Bir. (1992). *History of the East Syriac Church*. Beirut: Dar Al-Mashreq.

Fayoumi, Ahmed bin Muhammad Abu Al Abbas. (no t). *The enlightening lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir*. Beirut. Scientific library.

Hijazi, Mohamed Fahmy. Arabic linguistics. Beirut. Gharib Printing House.

Holy Quran, Al Imran. (verse 119).

Ibn al-Abri, Gregory Ibn Ahron, (1992), *A Brief History of the State*, (Edited by: Antoine Salhani al-Yousoui), Beirut, Alam al-Kutub.

Ibn Al-Atheer. (1979). *The end is in Strange Hadith*. (Investigated by: Taher Ahmed Al-Zawi, editor) Beirut, Lebanon: Scientific Library.

Ibn Al-Atheer. (no t). *Complete in history*. Beirut: Sader.

Ibn al-Faqih, Ahmed Muhammad. (1996). *Countries* . (first edition). (Investigated by: Youssef Al-Hadi) Beirut, World of Books.

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali. (1985). *Strange Hadith*.(first edition). (Investigated by: Abdul Muti Amin Al-Qalaji, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali. (1992). *Al-Muntazim in the History of the United Nations and Kings*. (Investigated by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, editor) Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Hebrew, Gregory ben Aharon. (1992). *Brief history of countries*. Beirut: Dar Al-Sharq.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman Muhammad. (1988). *History of Ibn Khaldun* (second edition). (Investigated by: Khalil Shehadha) Beirut. Dar Al-Fikr.

Ibn Khurdadhba, Ubaid Allah bin Abdullah (1889). *Tract and owner*. Beirut. Dar Al-Sadr Afst, Leiden.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1993). *Lisan al-Arab* (third edition). Beirut: Dar Sader.

Ibn Wahshiyya, Ahmed bin Ali. (1993). *Nabataean Agriculture* (first edition). (Investigated by: Tawfiq Fahd) Damascus: French Scientific Institute for Arab Studies.

Krachkovsky,Ignatius Yulbanovich (1987). *History of geographical literature among the Arabs* .(second edition). (Investigated by: Salah al-Din Othman) Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Miskawi, Ahmed Muhammad. (2000). *Experiences of Nations and the Succession of Desires* (Second Edition). Tehran, Iran: Soroush.

Ibn al-Nadim, Muhammad Ishaq. (1997). *Index*. (Investigated by: Ibrahim Ramadan) Beirut, Lebanon: Dar Al-Maaref.

Sheikh, Bin Youssef Abdul Masih, may God grant him success. (no d). *Christianity and its etiquette among the pre-Islamic Arabs*. Cairo: Dar Al-Sharq..

Maunis, Hussein. (2002). *History of Quraysh* (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Manahil for Printing and Publishing.

Youssef, habibi Youssef (1989). *Church of the East*. Baghdad: Levant Offset Press.

Yaqoot Al-Hamwi, bin Abdullah Al-Rumi. (1995). *Dictionary of countries* (second edition). Beirut, Lebanon: Dar Sader.